[ 306 ] وآخر رابع لم يكذب على رسول ا (صلى ا عليه وآله) مبغض للكذب خوفا من ا وتعظيما لرسول ا (صلى ا عليه وآله) لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ من المنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ، فإن أمر النبي (صلى ا عليه وآله) مثل القرآن ناسخ ومنسوخ [ وخاص وعام ] ومحكم ومتشابه، قد كان يكون من رسول ا (صلى ا عليه وآله) الكلام له وجهان: كلام عام وكلام خاص مثل القرآن، وقال ا عز وجل في كتابه: * (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا) * فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى ا به ورسوله (صلى ا عليه وآله) وليس كل أصحاب رسول ا (صلى ا عليه وآله) كان يسأله عن الشئ فيفهم وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه حتى أن كانوا ليحبون أن يجئ الأعرابي والطاري فيسأل رسول ا (صلى ا عليه وآله) حتى يسمعوا وقد كنت أدخل على رسول ا (صلى ا عليه وآله) كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول ا (صلى ا عليه وآله) أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، فربما كان في بيتي يأتيني رسول ا (صلى ا عليه وآله) أكثر ذلك في بيتي وكنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلاني وأقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من بني وكنت إذا سألته أجابني وإذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدأني فما نزلت على رسول ا (صلى ا عليه وآله) آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها ودعا ا لي بما دعا وما ترك شيئا علمه ا من حلال وحرام ولا أمر ولا نهي كان أو يكون ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته فلم أنس حرفا واحدا، ثم وضع يده على صدري ودعا ا لي أن يملأ قلبي علما وفهما وحكما ونورا، فقلت: يا نبي ا، بأبي أنت وامي منذ دعوت ا لي بما دعوت لم أنس شيئا ولم يفتني شئ لم أكتبه أفتتخوف علي النسيان فيما بعد ؟ فقال: لا لست أتخوف عليك النسيان والجهل ". *

الشرح: (علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني) قال العلامة في الخلاصة: قال النجاشي: إنه شيخ من أصحابنا ثقة روى عن أبي جعفر وأبي عبد ا (عليهما السلام) ذكر ذلك أبو العباس وغيره، وقال ابن الغضائري: إنه ضعيف جدا روى عن أبي جعفر وأبي عبد ا (عليهما السلام) وله كتاب ويكنى أبا إسحاق والأرجح عندي قبول روايته وإن حصل بعض الشك للطعن فيه واعترض عليه الشهيد (رحمه ا) أولا: بأن الجرح والتعديل معارضان فيه والترجيح مع الجرح كما هو المقرر عندهم، وثانيا: بأن النجاشي نقل

توثيقه عن أبي العباس وغيره كما يظهر من كلامه.

---